Afaki's-Sekafe ve't-Turas, sy. 115, 1443/2021 Dubeat.
Ulug Bey
200085
Para
16990
08240
01 Haziran 2022
MADDE YAYIMLANDIKTAN SONRA GELEN DOKUMAN
Türkiye Diyanet Vakfı Kütüphanesi İslam Araştırmaları Merkezi

النقود الفضية للسلطان التيموري ألغ بيك (٨٥٠-٨٥٣هـ/١٤٤٦-١٤٤٩م)

د. شريف يحيى محمود
مدير إدارة البحوث والدراسات والنشر العلمي
بوزارة الآثار - مصر

لعبت الأسر الحاكمة للدولة التيمورية دورًا بارزًا مهمًا ومؤثرًا في شتى مجالات الحياة الفنية، في إيران بصفة خاصة ومنطقة آسيا الوسطى بصفة عامة. وكما هو معروف تاريخيًا أن تيمورلنك[١] تمكن من إقامة دولته بعد أن كانت الأحوال السياسية والاجتماعية للمناطق الشرقية لإيران غير مستقرة، فقضى على أمير إقليم خراسان وما وراء النهر، ثم سرعان ما أخضع سائر إيران، وكون من البلاد التي فتحها إمبراطورية كبيرة اتخذ عاصمتها في سمرقند وكان ذلك في عام ٧٧١هـ / ١٣٦٩م[٢].

فقد تمكن تيمورلنك من أن يضم قرية برلاس التي كان يحكمها أقاربه، ومنطقة مغولستان وخوارزم، ودمر الإمبراطورية المسلمة في الهند وبلاد ما وراء النهر، كما استولى على إيران والعراق، وقضى على الدولة المظفرية ودولة الكرت الإيرانيتين، ودولة آل جلائر في العراق، وبذلك خلف تيمور الأسرة الإيلخانية المغولية (أبناء عمومته) في حكم إيران والعراق، ووصلت جيوشه بعد ذلك إلى بلاد الكرج والشام، وفى عام ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م دخل بلاد آسيا الصغرى وتمكن من هزيمة الأتراك العثمانيين وأسر سلطانهم بايزيد الأول[٣].

وخرب تيمور شيراز ودلهي وبغداد ودمشق وحلب وحماه وغيرها من المدن، واتخذ من سمرقند عاصمة لإمبراطوريته[٤]؛ حيث قام بفعل الكثير لنشر الثقافة وتطوير المهن اليدوية الفنية والتجارة وشجع على البناء فى المدينة. وأحاط نفسه بأفضل الشعراء ورجالات الموسيقى والدارسين، وكان يدعوهم إلى بلاطه أو يجلبهم بالقوة من البلاد المغزوة، وبالتالي ازدهرت

في عهده علوم الرياضيات والحساب وعلم الفلك والتاريخ والأدب، التي أثرت بدورها على الفنون الزخرفية المعدنية[٥]، وظلت سمرقند عاصمة تيمورلنك المحببة إلى قلبه وعروس الشرق الإسلامي حتى نقل من بعده ابنه شاهرخ (٨٠٧ - ٨٥١هـ / ١٤٠٥ - ١٤٤٧م) مركز الحكم التيموري إلى عاصمته الجديدة هراة، بعد أن أخمد الثورات والمنازعات والحروب التي ثارت بين أبناء تيمور وأحفاده عقب وفاته، حتى أوشكت إمبراطوريته على الزوال[٦]، وتميز شاهرخ بأنه أكثر الملوك الذي حكموا بلاد إيران بالحكمة والعدل والثقافة، فجمع في عاصمته هراة الفنانين من كافة أنحاء دولته، وأقام لهم مجمعًا علميًا ومكتبة عظيمة[٧]، وقد ظل شاهرخ يحكم إيران قرابة نصف قرن، أناب خلاله عنه أمراء البيت التيموري الموالين له في حكم الولايات التي تتكون منها إمبراطوريته الشاسعة، لدرجة أنه ولى هراة ابنه بايسنقر فى سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤م، وكان فى الخامسة عشرة من عمره، ويعد الأخير من أعظم رعاة العلوم والفنون في عصره، فضلًا عن أنه كان شاعرًا وأديبًا وخطاطًا[٨]، وعلى الرغم من ذلك فقد خلف شاهرخ في حكم الدولة التيمورية ابنه ميرزا ألغ بيك (٨٥١ - ٨٥٣هـ / ١٤٤٧ - ١٤٤٩م)، التي لم تدم فترة حكمه سوى ثلاث سنوات، قضى معظمها في منازعات وحروب متواصلة مع أقاربه من الأمراء. وألغ بيك[٩]، اسمه الحقيقي محمد تورغاي[١٠]، وقد ولد في مدينة السلطانية في سنة ٧٦٩هـ/١٣٩٣م[١١]، ولما اعتلى شاهرخ عرش الدولة التيمورية واتخذ هراة عاصمة له[١٢] عهد إلى ابنه ألغ بيك بحكم ما وراء النهر، فعينه حاكمًا علي سمرقند وظل حاكما عليها طوال ٣٨ عاما (٨١٢ - ٨٥٠هـ/ ١٤٠٩ - ١٤٤٦م)، ثم تولى السلطنة بعد وفاة أبيه سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م حتى قتله ميرزا عبد اللطيف سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩م، وفي عهده شهدت سمرقند نهضة علمية وعمرانية كبيرة، غير أن شهرة ألغ بيك كعالم فلك فاقته كحاكم سياسي؛ حيث شيد مرصدًا فلكيًا كان يقضي فيه أوقاتًا كثيرة مع علماء الفلك في عصره، مثل: قاضي زاده الرومي، وعلي القوشجي، وجمشيد الكاشي[١٣]، بل وضع زيجًا كان أدق الأزياج في العصور الوسطى[١٤]، وفي عهد ألغ بيك وأبيه شاهرخ تحسنت العلاقات الخارجية مع دولة المماليك في مصر، فتبادلوا السفارات، وإن اتسمت العلاقات بعض الشيء من التوتر زمن السلطان برسباي، إلا أنها تحسنت زمن السلطان جقمق[١٥]، وبالإضافة إلى ذلك فقد كان مهتما بالعمارة، فقد أنشأ مدرستين أحداهما بسمرقند والأخرى ببخارى، كما أنشأ خانقاه ومسجدًا وقصر، يعرف بقصر "جهل ستون" أو قصر الأربعين عمودًا[١٦].

ولا توجد دراسة مستقلة متخصصة عن النقود الفضية للسلطان ألغ بك، ولكن كل ما هو معروف من نقوده الفضية بعض النماذج المنشورة في المزادات وكتالوجات النقود، وهي قليلة ولم يسبق دراستها، هذا بالإضافة إلى ثلاثة نماذج سبقت الإشارة إليها، ولم تسبق دراستها أو نشرها، وقد قمنا بحصر وتجميع هذه النقود الفضية التي ضربها ألغ بك خلال فترة حكمه وقمنا بتصنيفها إلى خمسة طرز على النحو الآتي :-